

شهيد

محمد جويل

تاريخ الميلاد:

6 يونيو 1990

تاريخ الاستشهاد:

4 أغسطس 2024

المحافظة:

تشيتاجونج

المنطقة:

كومبلا



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: فني

مكان الاستشهاد: جاتراباري

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

وُلد الشهيد محمد جويل في السادس من يونيو عام 1990م، ليحمل على عاتقه منذ نعومة أظفاره عبء الحياة ومسؤولياتها الجسام. نشأ في كنف أسرة بسيطة متواضعة، والده سراج الإسلام، ووالدته نيلوفا بيغوم، اللذان كانا مصدر الحنان والدفء، لكن المرض لم يمهلهما كثيراً، فصار جويل عماد الأسرة وسندها في مواجهة صروف الدهر وتقلباته. عاش جويل مع زوجته وأطفاله في منزل مستأجر متواضع في حي ديمرا الصاخب بالعاصمة دكا، حيث كان يعمل فنياً (تقنياً) ماهراً، يكسّر ليل نهار ليؤمن لأسرته لقمة العيش ويكفل لهم الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية.

كيف استشهد؟

منذ عام 2008م وحتى 2024م ظل جويل محروماً من أبسط حقوقه كمواطن، فلم يُنح له التصويت ولو لمرة واحدة في حياته. كان وأقرانه من الشباب يرزحون تحت وطأة القمع والمنع، حتى أصبح مجرد منشور بسيط على وسائل التواصل الاجتماعي كفيلاً بأن يجرّ صاحبه إلى غياهب السجون أو يعرضه للإخفاء القسري والتعذيب. ساد التمييز أرجاء البلاد، وارتفعت أصوات غير الأكفاء عبر التملق والولاء الأعمى، بينما أُجبر أصحاب الكفاءة والخبرة على الهجرة بحثاً عن وطن يحتضن أحلامهم.

في ظل هذا الواقع المرير، تفشّى الفساد ونهبت الأموال، وغرقت البلاد في مجاعة صامتة، حتى بات الناس يقتاتون على الصبر ويقتسمون الألم. كان جويل، ذلك الفني البسيط، يحمل على عاتقه همّ علاج والديه المريضين، ويوفر لأسرته قوت يومها، ويعتني بأقاربه رغم ضيق ذات اليد. كان يعمل بلا كلل ولا ملل، يقضي أيامه ولياليه بين أروقة العمل ودفء البيت، يواجه مضايقات المنظمات الحزبية، وسوء الإدارة، وارتفاع الأسعار، والفساد المستشري، وكلها كانت تثقل كاهله وتنهش من روحه.

ورغم رغبته الدفينة في الاعتراض على هذا الواقع المؤلم، ظل صامئاً، يترقب اللحظة المناسبة ليصرخ في وجه الظلم. وحين اندلعت حركة مناهضة نظام الحصص في عام 2024م شعر جويل أن ساعة الحقيقة قد حانت، وأن عليه أن يقف في صفوف المنتفضين ليحمي مستقبل أبنائه من العبودية والذل تحت سلطة جائرة لا تعرف للرحمة سبيلاً.

انخرط جويل في الحراك الشعبي، يشارك يومياً في المسيرات، يهتف للحرية والعدالة. وجاء يوم 4 أغسطس، اليوم الذي غيّر مجرى الأحداث، حين أدرك الطلاب والشعب أن المواجهة مع قوات القمع حتمية. اندلعت الاحتجاجات في كل أرجاء البلاد، وواجه الطلاب بأسلحتهم البسيطة جبروت السلطة، فسقط الشهداء وارتوت الأرض بدماء الأحرار. كان جويل من بين هؤلاء الأبطال، يقاوم بطليجة النظام بشجاعة نادرة، حتى أدركت قوات القمع أن التخلص منه سيعيد انتصاراً لهم، غير مدركين أن استشهاد سيوقف آلاف الجويل في قلوب الأحرار.

في تمام الساعة السادسة وثمانية عشر دقيقة مساءً، أصيب جويل برصاصة غادرة في صدره في منطقة جاتراباري، فسقط مضرجاً بدمائه الطاهرة. حمله رفاقه على عربة ريكتشة إلى مستشفى كلية الطب في دكا، وهناك، وقبل أن يفقد وعيه، تمت بوضع كلمات، ذكر فيها اسمه ومن يجب الاتصال به. ثم أسلم الروح إلى بارئها عند الساعة السابعة مساءً. وبفضل كلماته الأخيرة، تم التعرف عليه سرعاً، وودعته أسرته وأحبائه في اليوم التالي إلى مثواه الأخير في مقبرة دوغاير، بعد أن صلوا عليه صلاة الوداع.

لقد زرعت شجاعة جويل ورفاقه الرعب في قلوب الطغاة، وأيقن القتل أن النهاية باتت قريبة، حين رأوا حسابات المحتجين تتحول إلى اللون الأحمر، وسمعوا هدير دعوة الطلاب إلى "المسيرة الكبرى نحو دكا" يزلزل عروشهم.

كيف حال أسرته؟

يعيش والد الشهيد، سراج الإسلام، البالغ من العمر ثلاثة وستين عاماً، تحت وطأة المرض، بعد أن خضع لعملية تركيب دعامة في القلب. أما والدته نيلوفا بيغوم، فهي ربة منزل أنهكتها الحزن والمرض معاً. شقيقته شارمين سلطانة، تعمل في أحد المستشفيات، وتحمل عبء إعالة الأسرة بعد فقدان السند والمعيّل. أما أخوه الأصغر، فلا يزال يواصل دراسته الجامعية في عامه الثالث، يطارد حلمًا لم يعد له من يرعاه.

زوجة الشهيد، سُميَّة أخت سُبُرنا، تقف اليوم شامخة رغم الألم، تحتضن طفليها عبد الله، الذي لم يتجاوز عامه الأول، وسدرات المنتهى، ذات الثلاث سنوات ونصف، التي لا تزال تنتظر عودة والدها كل مساء، تركض نحو الباب مع كل صوت، علّها تلمح طيفه العائد، لكن الأب لا يعود. الأسرة اليوم بلا مصدر دخل ثابت، سوى ما تجود به شقيقته الوحيدة من عملها المتواضع.

رأي أحد أقاربه:

قالت شقيقته شارمين سلطانة، وقد اختلطت في صوتها نبرة الفخر بالحزن: "كان محمد نشيطاً، مرحاً، محبوباً من الجميع، اجتماعياً بطبعه، فنياً ماهراً متقناً لعمله، شديد العناية بوالديه، لا يبخل عليهما بجهد أو وقت."

بعض الاقتراحات للمساعدة المالية

تقديم مساعدات مالية شهرية منتظمة أو منحة مالية عاجلة لأسرته، عرفاناً بتضحيات الشهيد ووفاء لذكراه.

دعم أطفاله في مواصلة تعليمهم، ليحملوا مشعل الأمل ويواصلوا درب والدهم في العطاء والصمود.

الشهيد محمد جُوِيل في سطور

الاسم: محمد جُوِيل

المهنة: فني (تقني)

تاريخ الميلاد: 6 يونيو 1990 م

الوالد: محمد سراج

الوالدة: نيلوفا بيغوم

تاريخ الإصابة والاستشهاد: 4 أغسطس 2024

مكان الاستشهاد: جاتراباري، دكا

الجهة المعتدية: الشرطة

مكان الدفن: مقبرة دوغاير

العنوان الحالي: الحي الجديد، دوغاير، وورد رقم 66، ديمرا، دكا

العنوان الدائم: جيار كاندي، غوريبور، تناس، كومبلا

الوضع العقاري: يمتلك 6 شُتْر من الأرض (وحدة مساحة محلية) في القرية

آية قرآنية

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون (البقرة ١٥٤:٢)

الحديث الشريف

من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء. (صحيح مسلم ١٨٨٨)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

